جمع من ذلك الرمل وقال لبني اسرائيل ان الحلي الذي اخذتموه من
بني اسرائيل هو خطيئة كبيرة عليكم فأخذه منهم وذوبه وصبه عجلاً
وجعل ذلك الرمل في جوفه فصار له خوار فقال هذا آلهكم
وآله موسى نسيه هنا وذهب يطلبه فمالت اليه فرقة واستمعت أخرى
فقال لهم هارون يا قوم ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فافهم من ذلك ولم يمكنه
تأديبهم وخاف من وقوع الفتنة بينهم وأما موسى فان الله قربه
نجيا فسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ ونودي يا موسى انني أنا الله
فاعبدني ولا تشرك بي شيئاً وظلل الغمام جبل الطور وكتب الله له
الألواح بقلم القدرة الالهية فقال رب أرني انظر اليك فأوحى
الله اليه انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال
سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين والمعنى يا موسى سئلت شيئاً
لم يسأله أحد غيرك ولا تستطيع ذلك فانه لا يراني أحد الا صعق
وعلق سبحانه الرؤية على استقرار الجبل ولم يستقر الجبل بل صار
دكا فعندها قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين أي المصدقين
بانه لا يراك أحد في الدنيا وقال الشيخ الأكبر ابن عربي ان موسى
رأى الله تعالى ومن قال ان موسى ما رأى الله تعالى فقد جعل الجبل
أكرم على الله من موسى لأن الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل
ولم يقل جلى ومعنى طلب موسى الرؤية انه طلب الرؤية من غير فناء
وهذا لا يكون وضرب الله له مثلاً بالجبل مع عظمه لم يطق التجلي

الذاتي

الذاتي وصار دكا وخر موسى صعقاً وفني فعند ذلك حصلت الرؤية لموسى
وللجبل ومعنى قوله لن تراني أي لن تراني وأنت باق على وجودك من
غير فناء وهناك رآء ومرئي ورؤية ثم رجع موسى فوجد أمر العجل
فأخذ بلحية هارون يلومه على ذلك فقال يا ابن أما لا تأخذ بلحيتي
ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع
القوم الظالمين فاستحيا موسى وضم أخاه الى صدره وسأل الله
المغفرة والرحمة لهما ثم عاتب بني اسرائيل والسامري وأراد قتله فأوحى
الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن أخرجه من عسكرك ثم كسر موسى
ذلك الصنم ونسفه في البحر ثم أقبل على بني اسرائيل الذين عبدوا العجل
وأمرهم بالتوبة فقالوا كيف نتوب فقال ليقتل من لم يعبد العجل من عبده
وأرسل الله عليهم ظلمة فضيحتهم ووقع القتل حتى خاضوا في الدماء
فدعا موسى الله تعالى فارتفعت عنهم الظلمة ثم أمرهم موسى بأحكام
التوراة فاستثقلوها فرفع الله فوقهم الجبل وقيل لهم اقبلوا أحكام
التوراة اسقطنا عليكم الجبل فقبلوها وطلب بنو اسرائيل رؤية الله
سبحانه وتعالى جهرة فأمر الله موسى أن يختار سبعين منهم الى الطور
ثم نودوا من السماء يا بني اسرائيل فما تواثم أحياهم الله ورجعوا الى
معسكرهم وأخبروا قومهم بما حصل لهم وانهم لا قدرة لهم على الرؤية
ثم أمروا بأن يدخلوا الأرض المقدسة ساجدين وأن يقاتلوا الجبارين
فاستثقلوا ذلك ثم أنزل الله عليهم المن والسلوى وأنبع لهم الحجر اثني
عشر عيناً وظلل عليهم بالغمام في التيه فملوا ذلك وطلبوا الثوم والقثاء
ووصل اليهم خبر الجبارين فخافوهم وقالوا لموسى اذهب أنت وربك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)